التناسب العطفي داخل الجمل (سورة النحل والنمل والعنكبوت)

اسم الباحث: إسراء الحسين محمد علي.

مدرس مساعد. كلية الآداب. جامعة السويس.

الملخص العربي:

ظاهرة التناسب من القضايا المهمة في التقعيد النحوي، فعند القراءة في كتب النحو والتفاسير تمر إشارات عابرة عن تناسب الآيات، وأنه عُدل عن كذا أو حُذف كذا لأجل تناسب الآيات، فكانت هناك إشارات عظيمة لما يعرف بالتناسب القرآني خاصة في الجانب المعنوي بين آية وأخرى، أو بين سورة وأخرى، ومن هنا كان استلهام الجانب النحوي في إبراز قيمة هذه التماثلات النحوية من الناحية الدلالية وأثرها في فهم المعنى من خلال الآيات المتناسبة في **سورة النحل والنمل والعنكبوت، وعلم المناسبة** هو علم يعرف به ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم. وذكرت بالبحث الجانب النظري بالتعريف بالتناسب لغة واصطلاحًا، ومسميات التناسب، وأهميته، وذكرت بالجانب التطبيقي العطف داخل الجملة الاسمية، والعطف داخل الجملة الفعلية، وتحقق التناسب في الأول من خلال العطف على اسم إن، وتنوعت الصور في الثاني من خلال العطف على المفعول به، والعطف على الحال، والعطف على مفعول به لفعل محذوف، ويسهم تعدد المعطوف في توسيع المعنى ليشمل عناصر متعددة، فيعطي النص عمقًا وشمولية، وكان التناسب العطفي داخل الجملة الفعلية أكثر من التناسب العطفي داخل الجملة الاسمية، وأشار تعدد المعطوفات داخل الجملة الفعلية إلى أن جميع هذه المعطوفات تشترك في حكم الفعل أو تتكامل في تحقيق المعنى المراد، مما عكس أسلوبًا قرآنيًا في جمع المعاني المتعددة تحت فعل واحد لتوسيع الدلالة، يُعدّ التناسب العطفي بين الآيات أداةً بلاغيةً رئيسيةً في القرآن الكريم، إذ يُعزز ترابط الأفكار، ويُوضّح العلاقات السببية، ويُثبّت المعاني. كما يُسهم في توضيح

الفهم للقارئ، من خلال العطف، فيتمكّن القارئ من استيعاب المعاني بشكلٍ أوسع وأعمق، مما يجعل النص القرآني أكثر تأثيرًا ووضوحًا.

الكلمات المفتاحية: التناسب – الجملة الاسمية – الجملة الفعلية – العطف

Abestract:

The phenomenon of proportion is an important issue in grammatical codification. When reading books of grammar and interpretation, there are passing references to the proportionality of the verses, and that such and such was changed or deleted for the sake of the proportionality of the verses. There were great references to what is known as Quranic proportionality, especially in the semantic aspect between one verse and another, or between one surah and another. From here, the grammatical aspect was inspired to highlight the value of these grammatical similarities from a semantic perspective and their impact on understanding the meaning through the proportional verses in Surat An-Nahl, Surat An-Naml, and Surat Al-Ankaboot. The science of coherence is the science that determines the connection between the verses of the Quran so that they are like a single word, with consistent meanings and regular structures, linked by a general or specific link, whether rational, sensory, imaginative, or other types of relationships or connection. The theoretical aspect of the research was mentioned by defining proportionality linguistically and technically, the names of proportionality, and its importance. The practical aspect was mentioned by mentioning conjunction within a nominal sentence and conjunction within a verbal sentence. In the first, proportionality was achieved through conjunction with the noun “in,” while the images varied in the second through conjunction with the direct object, conjunction with

the state, and conjunction with the direct object of a deleted verb. The multiplicity of the conjoined contributes to expanding the meaning to include multiple elements, giving the text depth and comprehensiveness. The conjunctional proportionality within the verbal sentence was more than the conjunctional proportionality within the nominal sentence. The multiplicity of the conjoined within the verbal sentence indicated that all of these conjoined parts share the rule of the verb or complement each other in achieving the intended meaning, which reflected a Qur'anic style in gathering multiple meanings under one verb to expand the significance. The conjunctional proportionality between the verses is considered a major rhetorical tool in the Holy Qur'an, as it enhances the coherence of ideas, clarifies causal relationships, and confirms meanings. It also contributes to clarifying understanding for the reader, through conjunction, so the reader is able to comprehend the meanings in a Larger and deeper, making the Quranic text more impactful and clear.

Keywords: Proportion - Nominal sentence - Verbal sentence – Conjunction.

التناسب العطفي داخل الجمل
(سورة النحل والنمل والعنكبوت)

مقدمة

يُعد التناسب العطفي من الظواهر النحوية المهمة في اللغة العربية، إذ يقوم على الربط بين الكلمات والجمل باستخدام أدوات العطف، مما يحقق انسجامًا في التراكيب النصية، ويربط المعاني المختلفة بأسلوب متكامل، ويُبرز العطف صورة فريدة من النظم الإلهي الدقيق الذي يجمع بين اللفظ والمعنى، ويظهر دوره جليًا في تحقيق التناسب بين المفردات والجمل بما يخدم السياق العام للآيات، ولا يقتصر دور العطف في النصوص القرآنية على مجرد الربط النحوي، بل يتعداه إلى تحقيق التناسب الذي يُبرز دقة النظم القرآني وتكامله، من خلال الربط بين الأفكار ونسج النصوص في نسق متكامل يعكس إعجاز القرآن، هذا التناسب يظهر في اختيار أدوات العطف المناسبة، وتسلسل الأفكار وفق السياق العام للآيات، مما يجعل دراسة التناسب العطفي جزءًا مهمًا لفهم التركيب النحوي في القرآن الكريم، ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لتسبر أغوار العطف في القرآن الكريم وتكشف عن أبعاده البلاغية والنحوية، من خلال التركيز على التناسب العطفي في سور **النحل، النمل، والعنكبوت.**

سبب اختيار السور الثلاث: تم اختيار سور **النحل، النمل، والعنكبوت** باعتبارها تمثل نماذج متميزة من السور المكية، التي تمتاز بأسلوبها الخاص في تناول قضايا العقيدة والتوحيد، إلى جانب عرضها للقصص القرآني والحكم الإلهية بأسلوب يعكس تنوع المعاني وعمقها، كما تتميز هذه السور بكثرة الأمثلة على التراكيب العطفية المتنوعة، مما يجعلها مادة غنية للتحليل والدراسة.

سورة النحل: تُعرف بـ"سورة النعم"، إذ تناولت مظاهر رحمة الله وفضله على خلقه، مما تُظهر تراكيب العطف فيها تنوعًا ملحوظًا يعكس التعداد والنعم الإلهية في سياق متكامل بين الجمل، **سورة النمل:** تمتاز بأسلوبها القصصي البديع، حيث يظهر التناسب العطفي في سياق قصص الأنبياء وسرد الأحداث بأسلوب يجمع بين الإيجاز والبيان، **سورة العنكبوت:** تركز على مفهوم الابتلاء والتمحيص في الإيمان، مما يظهر أهمية التناسب العطفي في بناء العلاقة بين الابتلاءات والنتائج، مما يعكس البعد النحوي والسياقي للأحداث.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

–معرفة تناسب الآيات من خلال التراكيب النحوية التي سيقت بها الآيات والتي تأسر القلوب وتجذب النفوس؛ لاستلهام العبر منها، ومعرفة الأغراض والأنماط التركيبية النحوية في القرآن الكريم.

– الشغف بالدراسات النحوية التي تهتم بالتناسب ومدى تفعيلها في التقعيد النحوي؛ وذلك من خلال ربط التراث النحوي القديم والدراسات اللغوية الحديثة.

–وجود انتظامٍ وتشابهٍ في بنية الآيات.

–معرفة أهمية التناسب في تعلق الآيات بالذهن.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم التناسب العطفي في القرآن الكريم، وكيفية تحقيقه في النصوص القرآنية عبر أدوات العطف المختلفة، حيث لم يحظَ هذا الجانب النحوي بالدراسة الكافية التي تسلط الضوء على تأثيره في انسجام النصوص وتكامل المعاني. يهدف البحث إلى الكشف عن دور التناسب العطفي في إبراز الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل ظاهرة العطف في سور النحل والنمل والعنكبوت.

الأهمية العلمية النظرية:

١-إبراز دور التناسب العطفي في تشكيل البناء اللغوي للنص القرآني.

٢-توضيح العلاقة بين العطف والتناسب في القرآن الكريم من حيث النظم والإعجاز.

٣-الإسهام في تطوير الدراسات النحوية التي تتناول التناسب بين التراكيب النحوية والبلاغية.

٤-تعميق الفهم النحوي المتعلق بأدوات العطف ومدى تأثيرها في بناء الجملة.

الأهمية العلمية التطبيقية:

١–مساعدة الباحثين وطلاب الدراسات القرآنية والنحوية على فهم آليات التناسب العطفي.

٢–تقديم تحليل تفصيلي يمكن استخدامه في تدريس النحو والبلاغة من خلال أمثلة قرآنية تطبيقية.

٣–دعم الدراسات الحديثة التي تربط بين علم النحو والدراسات اللغوية المتقدمة.

أهداف البحث:

١– معرفة التناسب العطفي في سور النحل والنمل والعنكبوت.

٢– إدراك التشابه في بنية الآيات المتناسبة.

٣– إدراك التماثل في البنية التركيبية للآيات.

٤– الوعي بالعدول في تركيب عن آخر وأهميته الدلالية.

٥– العلم بأكثر التراكيب تشابها أو تماثلا ودلالة ذلك.

٦- إدراك كيفية إنشاء التشابه عن طريق الرتبة أو الحذف أو الزيادة .

تساؤلات البحث:

ما مظاهر التناسب العطفي في سور النحل، والنمل، والعنكبوت؟

كيف تسهم أدوات العطف في تحقيق الانسجام النصي والتكامل المعنوي في هذه السور؟

منهج الدراسة: سوف اتبع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع الآيات التي جاء بها التناسب في التراكيب النحوية، ثم تحليلها بناء على نوعية التراكيب النحوية وما يتفرع منها، ومن ثم تصنيفها، وتسجيل عدد ورودها التقريبي.

الدراسات السابقة:

١- **أثر النظم في تناسب المعاني في سورة العنكبوت**، مقبولة علي مسلم الحصيني، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، كلية اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧م

٢- **التناسب في سورة البقرة**، رسالة ماجستير، طارق مصطفى محمد حميدة، جامعة القدس، عمان، الدراسات الإسلامية المعاصرة، ٢٠٠٧م.

٣- **التناسب القصصي في سورة البقرة، دراسة في هدي علم المناسبة**، د/زهراء خالد سعد الله العبيدي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق،٢٠١٣م، بحث منشور في مجلة والتي نشرتها مجلة جامعة زاخو، المجلد:١، العدد:٢، ص:٢٠٠-٢١٠.

٤- **التناسب النحوي في سورة الرحمن**، د/ نيازي محمد عبد الرازق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦.

التمهيد:

ظاهرة التناسب من القضايا المهمة في التقعيد النحوي، فعند القراءة في كتب النحو والتفاسير تمر إشارات عابرة عن تناسب الآيات، وأنه عُدل عن كذا أو حُذف كذا لأجل تناسب الآيات، فكانت هناك إشارات عظيمة لما يعرف بالتناسب القرآني خاصة في الجانب المعنوي بين آية وأخرى، أو بين سورة وأخرى، ومن هنا كان استلهام الجانب النحوي في إبراز قيمة هذه التماثلات النحوية من الناحية الدلالية وأثرها في فهم المعنى من خلال الآيات المتناسبة في **سورة النحل والنمل والعنكبوت.**

الناحية المعجمية، نسب" النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتِصال شيءٍ بشيء، منه النسب، سمِّي لاتصاله وللاتِصالِ به، تقول: نَسَبْتُ أنْسُبُ، وهو نَسِيبُ فلان، ومنه النَّسيبُ في الشعر إلى المرأة، كأنه ذكْر يتصِل بها "[١]، "ومن ثم نسب فعل ثلاثي صحيح يدل على الاتصال والقرابة، ومضارعه" ينسب، بضم عين المضارع وكسرها والمصدر النسب، والنسب كالضرب والطلب ... على القياس، هذا في نسب القرابات، أما في نسيب الشعر فمصدره النسب محركة والنسيب"[٢]؛ فالمضارع ينسِب وينسُب والمصدر النسب وذلك في الدلالة على القرابات، أما إذا كان المقصود النسب في الشعر وهو التعريض بحب المرأة وذكرها فإن المصدر النسب والنسيب. والنسبة: تعلق، Connection وارتباط Relation ship، فهي علاقة بين جزأين أو أكثر، وهي كذلك انسجام، Harmony وتوافق، Greement وتماثل أوتناظر Symmetry[٣].

والتناسب تفاعل من الفعل نسب فهو تناسب يدل على ما دل عليه جذر الكلمة من التوافق، ففي الإنجليزية يقولون: Be in harmony with, Be consistent with، ومن ثم فالمصدر التناسب Proportionality[٤] من الفعل

تناسب الذي على وزن تفاعل، وأصله نسب ينسب بالكسر، والضم لعين المضارع، وهذا التناسب يكون بمعنى التشابه والتوافق والتشاكل والتكافؤ والتساوي(٥). ويعرف الزركشي المناسبة في اللغة بقوله: "المناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلانا أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس: الوصف المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول، وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها"(٦)، ويقال: فلان يناسب فلانا أي يقرب منه(٧) ويشاكله، ومنه النسيب وهو القريب، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس(٨). فالمناسبة "عند المتكلمين والحكماء هي الاتحاد في النسبة وتسمى تناسبا أيضا كزيد وعمرو إذا تشاركا في بنوة بكر، كذلك في شرح المواقف وشرح حكمة العين في أقسام الوحدة، وعند أهل البديع تسمى أيضا بالتناسب والتوفيق والإتلاف والتلفيق ومراعاة النظير جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد"(٩). من المصطلحات البلاغيّة الدالة على التَّناسب هي التشاكل، الائتلاف والاتساق، والالتئام، والتجانس، والتَّشابه، والتعادل، والتنسيق، والتَّوافق، وصحة المقابلة، والمؤاخاة، والتوازن، والمساواة، والمشاكلة، والمطابقة، والمماثلة، إضافة إلى مصطلح التناسب نفسة(١٠).

علم المناسبة في المصطلح: هو علم يعرف به ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم(١١).عرف التناسب بأنه: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"(١٢)، وبتعريف أشمل لهذا الارتباط، نقول أن التناسب هو: "الرابطة بين شيئين بأي

وجه من الوجوه"[١٣]، ويفسر الإمام السيوطي هذا الارتباط فيقول: " ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"[١٤]. ويبدو التوافق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمناسبة، فكلاهما يعني: أن الآية وجارتها شقيقتان، يربط بينهما رباط من نوع ما، وهذا لا يعني تماثل الآيات كل التماثل، فقد يكون هناك تباعد في المعنى، وهذا التباعد لا يمنع الصلة ولا الربط بينهم. "ومن هذا المنطلق حاول بعض العلماء البحث عن أوجه المناسبة بين الآيات والسور، من حيث التجاور والتتابع، أو من حيث تسمية أسماء السور، والمناسبة ليست أمر محددا، ولهذا تحتاج إلى قدرة وبديهة وحسن تأمل"[١٥]، ولذا قيل: "المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول تلقته بالقبول"[١٦]. فقد يأتي التناسب بين أجزاء الآية الواحدة، فنرى دقة الترتيب في وضعها واختيارها، فما من لفظ في موضع ما فيها إلا وهو متناسب لفظا ومعنى مع غيره، حيث لا يمكن تحويله أو تبديله عن موضعه، ولو تحول أو تغير لاختل النظام وفات المقصد المطلوب به[١٧]. وعند تتبع هذه الظاهرة في كتب النحو نجد أن الفراء(ت٢٠٧) أول من أشار إليها إشارة موجزة[١٨] عند قوله: "فإذا رأيت الفعل منصوبًا وبعده فعل قد نسق عليه بواو، أو فاء، أو ثم، أو أو، فإن كان يشكل معنى الفعل الذي قبله نسقته عليه، وإن رأيته غير مشاكل لمعناه استأنفته فرفعته"[١٩]، فهو يتحدث هنا عن ما ذهب إليه النحاة من كون التناسب بين المعطوف والمعطوف عليه أول، ونلحظ هنا استخدام الفراء يشاكل ولم يستخدم يناسب؛ لأن هذا المصطلح ولد متأخرًا، وجاء بعد الفراء المبرد(ت٢٨٥) عندما قال عن الإمالة" وإنما معنى الإمالة أن تقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو ياء"[٢٠]. والمبرد يستخدم هنا أيضًا مصطلح (يشاكله) ثم نجد ابن جني(ت٣٩٢) تحدث عن التناسب باسم التشاكل عندما عرض للتناسب بين

الألفاظ والمعاني وهذا باب واسع أجاد فيه ابن جني[٢١]. وتجد الزمخشري (ت٥٣٨) هو أول من صرح بمصطلح التناسب عندما أجاز نحو: (أنا زيدًا غير ضارب) (فزيدًا) معمول لـ (ضارب) وهو مضاف إليه.

قال الزمخشري: ليقوى التناسب بين غير ولا، إذ يصح (أنا زيدًا غير ضارب) فقد صح هنا تقديم ما بعد لا عليها[٢٢]. فأعملوا (ضارب) في قولهم: (أنا زيدًا لا ضارب) مع تقرير النحاة أن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، وذلك لأن المضاف هنا (غير) وقد أجروها مجرى (لا) في جواز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها نحو (أنا زيدًا لا ضارب) وذلك للتناسب بين غير ولا كما قال الزمخشري[٢٣]. ثم انطلق هذا المصطلح يمثل هذه الظاهرة بعد ذلك على يد ابن الحاجب (ت٦٤٦) في كافيته وشراح الكافية من بعده وتجلى وضوحًا عند ابن مالك (ت٦٧٢) ومن جاء بعده من شراح الألفية، قال ابن مالك[٢٤]:

ولاضطرار أو تناسب صرف ذُ المنع والمصروف قد لا ينصرف

المناسبة بين اللفظين شرط من شروط الفصاحة، وورد مصطلح التناسب أو ما يوازيه كثيرًا ومنه.

ومن التناسب بين الألفاظ :المجانس وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً من بعض إن كان معناهما واحداً أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفان أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير متكلف ولا مقصود في نفسه، قول جرير بن عطية:

ومَا زالَ معقولاً عقالٌ عَنْ الندى ...وما زالَ مَحبوساً عَنْ الخيرِ حَابِسُ[٢٥]

فمن التناسب التجانس أو الجناس حيث تتشاكل اللفظتان من وجوه منها: الاشتقاق مثل معقولا عقال، محبوسا حابس . **من التناسب أيضاً: الترصيع** وهو أن يعتمد

تصيير مقاطع الأجزاء في البيت المنظوم أو الفصل من الكلام المنثور مسجوعة، وكأن ذلك شبه بترصيع الجوهر في الحلى، وهذا مما قلنا أنه لا يحسن إذا تكرر وتوالي؛ لأنه يدل على التكلف، وإنما يحسن إذا وقع قليلا غير نافر، قال امرؤ القيس :

فَتورُ القيام قطيعُ الكلا م تفترُ عن ذي غَروبٍ خِصَر

فالترصيع يقع في البيتين حيث تساوى المقاطع في البيتين، والسجع في ذلك(القيام، الكلام) [٢٦]. فإذا كان هذا التناسب بين أول الكلام وآخره سُمّي : تَشابه الأطراف، كالتناسب والتلاؤم بين الشمس والقمر، والظلّ والشجر، والزَّهْرِ والثَّمَر، والإبلِ والبقر، والْقَوْسِ والْوَتَر، واللَّيْلِ والسَّمَر، والْوَعِلِ والجَبَلِ، والنَّعْجةِ والْحَمَلِ، والهوَى والشباب، والظّمأ والسَّراب، والعلم والكتاب، والضَّرْبِ والعذاب، إلى نحو ذلك ممّا لا يُحصْ[٢٧].

أهميته : وقد تنبه العلماء قديما إلى أهمية هذا العلم، وكان أبو بكر النيسابوري يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة[٢٨]، وهو أول من أظهر هذا العلم في بغداد، وكان إذا أراد تفسير كتاب الله يقول: " لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ، وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة[٢٩]" وبين أبو بكر بن العربي صاحب كتاب (أحكام القرآن)، أهمية هذا العلم، حيث قال :" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني ، منتظمة المباني علم عظيم[٣٠] " فوصفه لعلم المناسبات بأنه علم عظيم ، يبين أهميته ومنزلته ، وتتضح أهمية هذا العلم بأنه يظهر وجها من أوجه الإعجاز القرآني في تألف ألفاظه، وترتيب نظمه، ويبين الترابط والتناسق بين آياته وسوره.

فيبين وجه المناسبة، ويربط بين السابق واللاحق من آيات القرآن الكريم، حتى يوضح أنه لا تفكك فيه، من ذلك البناء، القصص والموضوعات والتراكيب والألفاظ والمعاني...ولهذا من الدلائل التي تتجلى في التناسب الوقوف على قوة الارتباط بين المعاني والتآلف والتلاؤم بين أجزاء التركيب البنائي للجمل والآيات وغيرها مما ورد في النص القرآني(٣١)، وفي ذا المعنى أيضا يقول جلال الدين السيوطي:" وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وهذا القسم لا كلام فيه وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به"(٣٢)، وقد بين العلماء فائدة هذا العلم، فقال الزركشي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء "(٣٣). ولعلم المناسبات بين الآيات والسور فائدة كبيرة، فهو يساعد على حسن التأويل، ودقة الفهم، وإدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه "أما التناسب النحوي فقد روعي فيه التوافق بين أجزاء من التركيب أو بين أجزائه جميعا، وبين أجزاء أكثر من تركيب أو بين أجزائهم جميعا"(٣٤). ومنه التناسب العطفي: وهو" التوافق بين المعطوف عليه والمعطوف، سواء في آية واحدة أم أكثر، أيا كان نوع العطف سواء أكان عطف مفردات أم جمل أم شبهها"(٣٥). **ومن أنواعه في النحو: التناسب بالحذف والزيادة،** ومنه حذف المفعول به في قوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى:٣]. أي وما قلاك، لأهمية تعلق الفعل بالمفعول به، وإنما حذف لمناسبة (سجى) و(الأولى)(٣٦). ومثل حذف آخر الكلمة لمراعاة التناسب في الفواصل، قال تعالى:

﴿ وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[الفجر:١، ٢، ٣،٤] ، يسر: أصلها يسري وحذف حرف العلة دون سبب نحوي من أداة جزم أو شرط للتناسب بين هذه الفاصلة وما يسبقها وهي فاصلة الراء(٣٧)، الحذف والزيادة في القرآن الكريم يظهران في إطار متكامل يحقق الانسجام بين الألفاظ والمعاني، وإظهار التناسب بينهما، مما يخدم المقاصد البلاغية بدقة مذهلة، وقوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب:٦٦/٦٧]. فقد زيدت الألف في الرسولا، والسبيلا هنا لتناسب الفواصل(٣٨). إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكدًا جدا، ومؤثرًا في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما مثل الجمع بين المجرورات؛ وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩]. فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة، وهي اللام في (لكم) والباء في (به) وعلى في (علينا) وكان الأحسن الفصل. وجوابه أن تأخر (تبيعا) وترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين بعض الروابط، وكذلك الآيات التي تتصل بها، فإن فواصلها كلها منصوبة منونة، فلم يكن بد من تأخير قوله: (تبيعا) لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة(٣٩). **التناسب بين رؤوس الآي** بلاغة مقصودة، فيها فائدة ومجال، مع بعد عن التكلف، ولا تخرج بالكلام عن ما هو موجود في كلام العرب، ولا يمنع من قصد غرض آخر مع هذا التناسب، إذ قد يحصل بشيء واحد أكثر من هدف(٤٠)، ولابن عاشور كلام جميل يبين فيه أهمية هذه الفواصل، وأنها من محسنات الكلام، ويذكر شيئًا من فوائدها فيقول رحمه الله: "واعلم أن هذه الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز؛ لأنّها ترجع إلى محسنات الكلام وهي من جانب فصاحة الكلام، فمن الغرض البلاغي الوقوف عند الفواصل لتقع في الأسماع فتتأثّر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر وبالأسجاع في

الكلام المسجوع"[٤١] ومنه توجيه بعض القراءات لإعراب معين ليتحقق التناسب كما في قراءة النصب في (العفو) في قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ ليطابق السؤال الجواب؛ فماذا مفعول مقدم لينفقون؛ ومن ثم قرئ العفو بالنصب، وهو منصوب بفعل مضمر تقديره قل: ينفقون العفو، ومن ثم الأولى في قوله : ماذا ينفقون؟ أن يكون ماذا في موضع نصب ينفقون، ويكون كلها استفهامية، التقدير: أي شيء ينفقون؟ فأجيبوا بالنصب ليطابق الجواب السؤال، ومن جعل ماذا اسما واحدا مفعول ينفقون، قرأ العفو بالنصب بإضمار فعل، وصح له التناسب[٤٢]. ومن ثم العفو يجوز فيها النصب مفعولا لفعل محذوف تقديره ينفقون، فيتحقق التناسب بين ماذا في السؤال والعفو في الجواب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ولا يغوث ويعوق ﴾ [نوح:٢٣]، قرأ الأشهب: ولا يغوثا ويعوقا بتنوينهما وتخريجه على أحد الوجهين، أحدهما: أنه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب، وذلك لغة وقد حكاها الكسائي وغيره؛ والثاني : أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون، إذ قبله وداً ولا سواعا، وبعده ونسرا. وقرأ الجمهور: ﴿ ولا يغوث ويعوق ﴾ بغير تنوين، فإن كانا عربيين؛ فمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل، وإن كانا عجميين فللعجمة والعلمية[٤٣]، وجاء التنوين في القراءة الأولى للمناسبة النحوية مع ما سبق (وَدًّا ولا سُواعًا) وما لحق (وَنَسْرًا)، أي أن التنوين يُراعي الانسجام مع السياق النحوي، فالتنوين في قراءة الأشهب يُمثل وجهًا نحويًا وصرفيًا قائمًا على قواعد خاصة بلغة من يصرفون ما لا ينصرف أو على مبدأ التناسب النحوي، وعدم التنوين (كما في قراءة الجمهور) هو الأصل الأشهر بناءً على قواعد منع الصرف للأعلام الأعجمية أو الأعلام على وزن الفعل. **ومنه صرف ما لا ينصرف** كقراءة نافع والكسائي: ﴿سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً﴾ [الإنسان:٤] قال ابن عقيل:" فصرف

سلاسل لمناسبة ما بعده"[٤٤]، ومن ثم سلاسل ممنوع من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع، ولكن صرفت للتناسب بينها وبين المصروفات بعدها (أغلالا وسعيرا)، و هذا التناسب بتنوين سلاسل يناسب موقف العذاب ووقع السلاسل لما في صوت النون من غنة توافق وقع السلاسل ورنينها[٤٥]. فجرت عادة النحويين أن يعللوا بالتناسب ظواهر مختلفة نحوية وصرفية وقرائية، فمن ذلك أنهم ينون أسماء ممتنعة من الصرف لتشاكل غيرها المصروف قبلها أو بعدها أو لتلائم الفاصلة الفواصل الأخرى[٤٦]، لذلك نونت (سلاسلا) لمناسبة (أغلالا وسعيرا) ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم ما جاء في قوله تعالى ﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨٢] ، في قراءة بتنوين (كلا) على أنه مصدر (كل) إذا أعيا، أي كلوا في دعواهم وانقطعوا وهو من الكل أي حملوا كلا أي ثقلا، وأجاز فيه الزمخشري أن يكون حرف ردع ونون كما في (سلاسلا) وقد رده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في (سلاسلا) لأنه اسم والأصل فيه التنوين، فرجع به إلى الأصل للتناسب[٤٧]. لكن لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها، على النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه، كما لا يحسن تخير الألفاظ المونِقة في السمع، السلسة على اللسان، إلا مع مجيئها منقادة للمعاني الصحيحة المنتظمة[٤٨]. فالمعنى هو:"الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المعين، والاستجابة به، أو ردالفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع"[٤٩]. فقد لفت" بلومفيلد الانتباه إلى أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعى لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية"[٥٠]، فالحفاظ على الفواصل الجمالية (مثل القوافي أو التوازن الصوتي) ليس هدفًا بحد ذاته، بل ينبغي أن يتزامن مع الحفاظ على المعاني الصحيحة وانسجامها في السياق.

التناسب العطفي داخل الجمل:

وهو عطف مفرد على مفرد دون الجمل، وينقسم إلى عطف مرفوعات، ومنصوبات، ومجرورات، وسوف أتحدث عن عطف المنصوبات، وينقسم التناسب في العطف داخل الجمل إلى العطف داخل الجملة الاسمية، والعطف داخل الجملة الفعلية، وتنوعت الصور في الأول حيث العطف على اسم إن وفي الثاني من خلال العطف على المفعول به لفعل مذكور، والعطف على الحال ، والعطف على مفعول به لفعل محذوف.

النمط الأول: العطف داخل الجملة الاسمية:

يتحقق العطف داخل الجملة الاسمية باستخدام أدوات العطف وتربط هذه الأدوات بين أجزاء الجملة الاسمية، سواء بين خبرين للمبتدأ الواحد، أو اسمين للحرف الناسخ إن ، أو خبرين، أو بين الصفات التي توضح المبتدأ، ويعكس تعدد العناصر أو تنوعها التي تشترك في موضوع الجملة، وكان ذلك في:

العطف على اسم إن في الجمل الاسمية المؤكدة:

١–قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ **ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ** عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[النحل/٢٧]. الحديث عن أشكال العقوبة التي تصيب الكافرين، ويتضح التناسب العطفي على اسم إن، فجاء المعطوف عليه (الخزي) اسم إن منصوب بالفتحة، وقدم حرف العطف والمعطوف (السوء) وهو منصوب بالفتحة على خبر(إن) شبه الجملة (على الكافرين) "أي يقولون في ذلك الموقف من جراء ما يشاهدوا من مُهيأ العذاب للكافرين كلامًا يدل على حصر الخزي والضر يوم القيامة في الكون على الكافرين، وهو قصر ادعائي لبلوغ المُعرف بلام الجنس حد النهاية في جنسه حتى كأن غيره من جنسه ليس من ذلك الجنس، وتأكيد الجملة بحرف التوكيد وبصيغة القصر والإتيان بحرف الاستعلاء الدال على تمكن

الخزي والسوء منهم يفيد معنى التعجب من هول ما أعد لهم"[٥١]، وجاء بحرف العطف (الواو) الذي يفيد الشراكة في سوء العاقبة يوم القيامة (الخزي والسوء) وكلاهما معرفان بلام الجنسية وقد أفاد التعريف القصر وهو قصر الخزي والسوء لهؤلاء الكافرين يوم القيامة، ويشير إلى الجمع بين أنواع العذاب التي ستنزل بالمكذبين في يوم القيامة، حيث لا يقتصر العذاب على نوع واحد، بل يتنوع بين الخزي (العار والذل) و السوء (الشر والعذاب).

٢–قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[العنكبوت/٥١].

أثر آيات الله في تذكير المؤمنين وهدايتهم، وكونها رحمة خاصة لهم، يتجلى التناسب العطفي في المنصوبات، فجاء المعطوف عليه ﴿لَرَحْمَةً﴾: لام المزحلقة للتوكيد، رحمة: اسم (إن) منصوب بالفتحة، وجاء بحرف العطف الواو للشراكة فالكتاب المتلو مشتمل على ما هو رحمة لهم اشتمال الظرف على المظروف لأنه يشتمل على إقامة الشريعة وهي رحمة وصلاح للناس في دنياهم ، ومشتمل على مواعظ ونذر وتعريف بعواقب الأعمال، وإعدادٍ إلى الحياة الثانية، ونحو ذلك مما هو تذكير بما في تذكره خيرُ الدارين[٥٢]، ﴿وَذِكْرَى﴾: معطوفة بالواو على (رحمة) منصوبة بالفتحة، ﴿لِقَوْمٍ﴾: جار ومجرور متعلقان بـ محذوف صفة (ذكرى) وهو نكرة موصوفة بـ(يؤمنون)، وجاء المعطوف والمعطوف عليه نكرة للتعظيم.

النمط الثاني: العطف داخل الجملة الفعلية:

يدل العطف داخل الجملة الفعلية على تعدد وتنوع تأثير العامل على معموله سواء كان مفعولًا به أو حالًا أو مفعولًا لأجله، مما يسهم في توسيع وتنوع المعنى وجعل الفعل أكثر تأثيرًا وثراءً، وجاء ذلك في عدة صور:

الصورة الأولى: العطف على المفعول به في الجملة الفعلية المؤكدة:

١–قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ﴾[النحل/١١].

الحديث عن أثر المطر في تزيين الأرض بالنباتات، وتقديم الجار والمجرور (لكم) للتخصيص، تفيد أن عملية الإنبات موجة خصيصًا لفائدة البشر، ويتضح التناسب في وحدة العامل في المعطوف والمعطوفات، وهو ينبت، فالمعنى ينبت الزرع وينبت الزيتون وينبت النخيل وينبت الأعناب، ولكن العاطف (و) أغنت عن تكرار العامل، وحدة الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى، ثم نجد التناسب في الزرع، والزيتون، والنخيل، والأعناب من حيث الإعراب حيث علامة النصب الفتحة، والتعريف بال الجنسية أي جنس الزرع و الزيتون...، والجمع للدلالة على التنوع في كل نوع و الكثرة؛ فالزرع أنواع، والزيتون أنواع، والنخيل أنواع، وكذلك الأعناب وتفضل بعضها على بعض في الأكل، وهذا العطف يبين تنوع نعم الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتعددها، "وإيثار صيغة الاستقبال للدلالة على التجدد والاستمرار وأن الإنبات سنته سبحانه الجارية على مر الدهور أو لاستحضار الصورة لما فيها من الغرابة، وتقديم الزرع على ما عداه قيل: لأنه أصل الأغذية وعمود المعاش وقوت أكثر العالم وفيه مناسبة للكلأ المرعى، ثم الزيتون لما فيه من الشرف من حيث إنه إدام من وجه وفاكهة من وجه، وقد ذكر الأطباء له منافع جمة، وذكر غير يسير منها في التذكرة، وفي جمع النخيل والأعناب إشارة إلى أن ثمارها مختلفة الأصناف"[٥٣] ، والعطف هنا من عطف الخاص على العام، فالزرع عام يشمل الحبوب والفواكه ثم عطف على الزرع أجناسًا فيه لبيان أهميتها وقيمتها ونفعها، وهنا تناسب كامل من حيث الكيف: حيث تركيب المعطوف والمعطوفات من كلمة مفردة ، والتعريف بال الجنسية، علامة النصب ، الجمع، الكم: حيث كلٌ يتكون من كلمة مفردة غير مركبة الزرع، والزيتون، النخيل، الأعناب. والعاطف الواو الذي يفيد الشراكة مع عدم الترتيب، وورد الترتيب

على هذا النحو، مع تقديم الزرع ؛لأن الزرع في مجموعه أكثر فائدة من كل نوع على حده، ثم التزم تقديم الزيتون على النخيل، والنخيل على الأعناب حسب النفع في كل منهم.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ **رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ** تَهْتَدُونَ **وَعَلَٰمَٰتٍ** ﴾[النحل١٥/١٦]. الحديث عن الجبال والأنهار والسبل والعلامات كدلائل على قدرة الله في خلق الأرض وتيسير الحياة للإنسان. جاء التناسب في التركيب العطفي؛ فالمعطوف عليه (رواسي) مفعول به منصوب بالفتحة، وهو معطوف موصوف بصفة (جملة فعلية) لتخصيص الموصوف (أَن تَمِيدَ بِكُمْ) وهو" تعليل لإلقاء الرواسي في الأرض، والميد: الاضطراب، وضمير (تميد) عائد إلى الأرض بقرينة قرنه بقوله تعالى بكم؛ لأن الميد إذا عدي بالباء علم أن المجرور بالباء هو الشيء المستقر في الظرف المائد ، والاضطراب يعطل مصالح الناس ويلحق بهم آلاما"(٥٤)، (أن) حرف مصدري ونصب، تميد فعل مضارع منصوب بـ (أنْ) وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، ويجوز أن يكون" المصدر المؤول من (أن تميد) في محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف أي: خشية ميدها بكم"(٥٥).﴿وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا﴾ الواو: حرف عطف للشراكة، وهما معطوفان على (رواسي) منصوبان بالفتحة، ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ : معطوف على رواسي منصوب بالكسرة، وجاء بحرف العطف الواو الذي يفيد الشراكة وتعدد المعطوف عليه للمعطوف وهو (رواسي) الذي أضاف للجملة قيدًا، إذ كانت الجملة مطلقة ذات احتمالات كثيرة، ومن هنا يتبين لنا أن ذكر المفعول به يفيد الجملة بيانا تقييديا، وهو (رواسي) أي الثبات والتمكن في المكان وخصصها بعدم الميل والاضطراب وعطف عليها أنهارًا وسبلًا وعلامات، التنكير والجمع في هذه الآية يضفيان على الألفاظ معاني العظمة والشمول

والتنوع، ليبين قدرة الله الواسعة في خلق الأرض بما تحتويه من أنظمة متكاملة تحقق التوازن والاستقرار وتلبي احتياجات الإنسان والحياة عمومًا.

٣- قوله تعالى﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ **سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا**﴾[النحل/٦٧].

الحديث عن منافع الثمار والاستفادة منها في الشراب والرزق الحسن، يتضح التناسب في وحدة العامل (تتخذون) وأغنت الواو عن تكراره، ووحدة المسند إليه (و) الجماعة، ثم يتناسب المعطوفان من حيث الإعراب (سكرًا، رزقًا) وهو النصب بالفتحة، مما يعطي انسجامًا وراحة في السمع، وكذلك التنكير (سكرًا) نكرة للتعظيم، (ورزقًا حسنًا) نكرة مخصصة بالوصف الذي يفيد المدح، وكذلك حذف الموصوف ؛ فأصل الكلام (خمرًا سكرًا) أي مسكرًا وعدل إلى سكر للمبالغة في الوصف، وكذلك (طعامًا رزقًا) وجار الوصف بالمصدر للمبالغة فيه. تحقق التناسب العطفي بين المعطوف والمعطوف عليه، ﴿تَتَّخِذُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، يدل على الاستمرارية والتجدد في فعل الإنسان (اتخاذ النفع من الثمار)، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، ﴿مِنْهُ﴾: جار ومجرور بـ تتخذون، وشبه الجملة في محل نصب مفعول به ثان، للفعل ثم حرف عطف (و) يفيد الشراكة وعدم الترتيب، وقدم سكرًا على رزقًا، التقديم يعكس ترتيبًا زمنيًا وواقعيًا للاستخدامات، حيث بدأ كثيرون بالنفع غير الطيب السكر وهو "الخمر"[٥٦] والذي كان شائعًا بين الناس، قبل الانصراف إلى الرزق الطيب المباح ثم المعطوف (رِزْقًا) منصوب بالفتحة، وجاء المعطوف عليه نكرة للتعظيم، وجوز الزمخشري" أن يجعل السكر رزقاً حسناً كأنه قيل : تتخذون منه ما هو مسكر ورزق حسن أي على أن العطف من عطف الصفات"[٥٧]، والمعطوف (رزق) وصف بـ(حسن) "لما فيه من المنافع"[٥٨] وهو نعت منصوب بالفتحة فهو نكرة موصوفة للتخصيص.

٤–قوله تعالى﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ **ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ** ﴾ [النحل/ ٧٨][٥٩]

الحديث عن أعضاء الإنسان، يتضح التناسب في وحدة العامل (جعل)، حيث المعطوف عليه اسم مفرد معرف بال(السمع) ويقع مفعول به منصوب بالفتحة، للفعل جعل: فعل ماضٍ يدل على الإيجاد والإتمام، حيث يشير إلى إتمام خلق الله للنعم وإعدادها للإنسان، فهو يتعدى لمفعول واحد، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو: يعود إلى الله تعالى، اللام في (لكم) (لام الاختصاص) تفيد أن هذه النعم خُلقت خصيصًا للإنسان كجزء من تكريمه، كم (ضمير متصل في محل جر) يشير إلى المخاطبين (البشر)، وأغنى عن تكراره العاطف، ووحدة الفاعل ضمير لفظ الجلالة (هو)، وتحقق التناسب في (السمع ، والأبصار، والأفئدة) في الإعراب حيث النصب بالفتحة، وفي التعريف بال أي أن هذه النعم معروفة لكم غير مجهولة، وفي كونها مفردة غير مركبة، وهذا من عطف الجمع على المفرد، فالسمع مفرد، "وإفراد السمع باعتبار أنه مصدر في الأصل، وقيل: إنما أفرد السمع وجمع الأبصار للإشارة إلى أن من مدركاته نوع واحد ومدركات البصر أكثر من ذلك وتقديمه لما أنه طريق تلقي الوحي أو لأن إدراكه من إدراك البصر، وتقديمها على الأفئدة المشار بها إلى العقل لتقدم الظاهر على الباطن أو لأن لهما مدخلاً في إدراكه في الجملة"[٦٠] الأبصار (معطوف على السمع) بصيغة الجمع للدلالة على تعدد الآفاق والرؤى التي يمكن للإنسان إدراكها، والجمع يبرز تعدد القلوب، التي تمثل مراكز الإدراك العقلي والعاطفي، وتقدم المعطوف عليه السمع على الأبصار لكونه يعمل قبل البصر، فبدأ بالسمع يدل على أولى النعم المذكورة، لأنه أساس تلقي المعرفة والوحي.

٥–قوله تعالى﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ **ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ** وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[النحل/ ١١٥]. الحديث عن المحرمات، تتناسب المتعاطفات (الميتة، والدم،

ولحم الخنزير، وما أهل...) من حيث وحدة العامل (حرم) فعل ماض يدل على القطع والتحريم القطعي من الله، وتقديم الجار والمجرور (عليكم) يفيد الإلزام بالحكم والتحذير منه، ووحدة المسند إليه ضمير لفظ الجلالة، والتعريف حيث تعرف الميتة والدم بال الجنسية، أي جنس الميتة وجنس الدم، وتعريف لحم بالإضافة لمعرف بال (لحم الخنزير) وذلك للذم، وما اسم موصول يتعرف بالصلة (أهل لغير الله) ﴿أُهِلَّ﴾ فعل ماضٍ مبني للمفعول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو،﴿لِغَيْرِ﴾جار ومجرور متعلقان بـ أهل، ﴿اللَّهِ﴾: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة، وجيء بأداة القصر (إنما)، وفي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذ المعنى أكل الميتة، وشرب الدم، وأكل لحم الخنزير، واستحلال ما أهل ...، والعاطف الواو الذي يفيد الشراكة مع دم الترتيب إذ يجوز تقديم الدم على الميتة... ولكن التزم هذا الترتيب لما فيه من بيان كم الضر فيها. وهو قصر إضافي، فالمقصور(التحريم)، والمقصور عليه (الميتة والدم ولحم الخنزير)، أي : ما حرّم عليكم إلا الأربعَ المذكورات، فما عداها طيّباً، وهو من قصر صفة التحريم على موصوف وهو أكثر من موصوف ، وجاء بحرف العطف الواو الذي يفيد الشراكة والتعريف بأل للجنسية للشمولية والقطع وهو يمنح الحكم وضوحًا وشمولية لكل أنواع الميتة، والدم، ولحم الخنزير دون استثناء، مما يدل على قطعية التحريم.

٦–قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ **سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ**﴾ [النحل/ ٨١] الحديث عن السرابيل، يتناسب المتعاطفات في وحدة العامل(جعل) وأغنت الواو عن تكراره، ووحدة المسند إليه الضمير العائد إلى لفظ الجلالة، ثم يتحقق التناسب في الكيف: أي تركيب المعطوف عليه والمعطوف حيث مفعول به+ صفة، والكم: حيث تماثل المفردات ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾،

إلا أن بأسكم تركيب إضافي، الإعراب: فالمعطوف عليه مفعول به (سرابيل، سرابيل) منصوب بالفتحة، وجمع تكسير للكثرة دلالة على تنوع وكثرة هذه السرابيل، ثم جملة الصفة تتكون من (تقي، تقي) فعل مضارع لاستمرار تلك الفائدة وهذه صفة المدح وبيان الميزات،"وخص الحرّ هنا لأنه أكثر أحوال بلاد المخاطبين في وقت نزولها، والبأس: الشدّة في الحرب، وإضافته إلى الضمير على معنى التوزيع، أي تقي بعضكم بأس بعض"(٦١). ومفعول به أول (كم، كم) ضمير مخاطب يعود إلى البشر المخاطبين، وفاعل (هي) ضمير السرابيل، وعاد الضمير المفرد إلى الجمع لكونه غير عاقل، ومفعول به ثان (الحر، بأسكم) الأول معرف بال والآخر معرف بالإضافة. وجاء بحرف العطف الواو الذي يفيد الشراكة والمغاير والتنوع في الوظائف:السرابيل الأولى تشير إلى الملابس التي تحمي من الحر، والثانية الدروع التي تحمي في القتال، وهنا نوع من إيهان التكرار، حيث تكرر لفظ سرابيل ودلالتها مختلفة .

الصورة الثانية: العطف على الحال المفردة في الجملة الفعلية المؤكدة:

١- قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾، ﴿**هُدٗى وَبُشۡرَىٰ** لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[النمل ١/٢](٦٢). الحديث عن القرآن الكريم، يتجلى التناسب العطفي في عطف (بشرى) على (هدى)، ويجوز في هدى النصب على الحال والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة أي هاديه ومبشرة ويجوز فيها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي هي هدى وبشرى، ومعنى هداها للمؤمنين وهم مهديون زيادتها في هداهم(٦٣)، وجاء بحرف العطف الواو الذي يفيد الشراكة ، وجعل الحال مصدراً للمبالغة بقوة تسببه في الهدى وتبليغه البشرى للمؤمنين، فالمعنى : أن الهدى للمؤمنين والبشرى حاصلان منه ومستمران من آياته(٦٤)، هدى: حال منصوب بالفتحة، وبشرى معطوف منصوب بالفتحة، وكونها حال من (تلك) وهي

اسم إشارة حاملة معنى الفعل لأن حال المؤمنين الهداية والبشرى بتلاوه القرآن الكريم، وكون الحال مصدر يدل على ثبوت صفة الهداية والبشري وملازمتها للمؤمنين بتلاوة القرآن.

٢–قوله تعالى﴿ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ **سِرًّا وَجَهْرًا** ﴾ [النحل/ ٧٥] يظهر التناسب في العطف على الحال { سراً وجهراً } حالان من ضمير { ينفق }، وهما مصدران مؤوّلان بالمشتق، أي مُسرّاً وجاهراً بإنفاقه، والمقصود من ذكرهما تعميم الإنفاق، كناية عن استقلال التصرّف وعدم الوقاية من مانع إيّاه عن الإنفاق(٦٥)، فجاء العطف بالواو الذي يفيدالشراكة مع عدم الترتيب، وعطف (جهرًا) وهي منصوبة بالفتحة على (سرًا) وهو حال منصوب بالفتحة، وهما نكرة للعموم، التقديم هنا يعكس ترتيب الأهم والأفضل (الإنفاق سِرًّا)، ثم يأتي التوضيح بأن الإنفاق جهرًا جائز أيضًا، ولكن ليس بنفس درجة السر.

٣– قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ **ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾[النمل/١٤].

الحديث عن الجحود والاستعلاء، يتضح التناسب في العطف على الحال، فقوله ﴿ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾ يجوزُ أَنْ يكونا في موضعِ الحالِ أي: ظالِمين عالِين، وأَنْ يكونا مفعولاً لأجله أي: الحامِلُ على ذلك الظُّلْمُ والعُلُوّ (٦٦)، فجاء المعطوف عليه حالًا وانتصب (ظلماً وعلوّاً)على الحال من ضمير (جحدوا) وجعل ما هو معلوم من حالهم فيما لحق بهم من العذاب بمنزلة الشيء المشاهد للسامعين(٦٧)، وجاءت ظلمًا وعلوًا نكرة لدلالة الشمول والتنوع، فهما يشيران إلى نوعين مختلفين من الأسباب والدوافع التي أدت إلى الجحد بالحق، وجاء بحرف العطف الواو للجمع والشراكة بين الظلم والعلو مما يعكس شمولية الجحود الذي وقع منهم، أي أن الجحد لم يكن مجرد جهل أو خطأ غير مقصود، بل كان عن قصد وفيه إصرار.

الصورة الثالثة: العطف على مفعول به لفعل محذوف:

١- قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ ﴾[النحل/٨].

الحديث عن الدواب التي سخرها الله للإنسان؛ للركوب والزينة، يتضح التناسب في التركيب العطفي ويتعدد المعطوف فالخيل وما بعدها معطوف منصوب على الأنعام (مفعول به) في قوله ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ﴾[٦٨] والتقدير وخلق الخيل أو تركبوا الخيل على الاشتغال[٦٩]، (لتركبوها) اللام: حرف جر للتعليل، تركبوا: فعل مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، و(أن) المضمرة وما تلاها: بتأويل مصدر في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر خلق أو تركبوا، ﴿وَزِينَةٗ﴾ الواو: حرف عطف يفيد الشراكة مع عدم الترتيب، زينة: مفعول لأجله منصوب أي للزينة " أو مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: لتركبوها ولتتزينوا بها زينة، وقيل التقدير وجعلها زينة"[٧٠]. وقد اقتصر على منة الركوب على الخيل والبغال والحمير والزينة، ولم يذكر الحمل عليها كما قال في شأن الأنعام { وتحمل أثقالكم } [سورة النحل : ٧] ؛ لأنهم لم تكن من عادتهم الحمل على الخيل والبغال والحمير فإن الخيل كانت تركب للغزو وللصيد، والبغال تركب للمشي والغزو، والحمير تركب للتنقل في القرى وشبهها[٧١]، ونصبت الخيل على طريقة الاشتغال؛ فتقدم الاسم (الخيل) وتأخر عنه عامل(تركبونها) اشتغل بنصبه لضمير ذلك الاسم وهو الهاء في تركبونها العائد إلى الخيل[٧٢]، وذلك للاهتمام بشأن المتقدم مما أفاد تقوية الحكم، مع استتار الفاعل وهو ضمير مستتر الغائب العائد إلى البشر، وجاء التناسب من حيث كون المعطوف والمعطوف عليه معرف بال الجنسية

وجمع للكثرة و التنوع في وسائل النقل التي منحها الله للإنسان، مما يبرز رحمة الله وتيسيره للإنسان في حياته اليومية.

٢–قوله تعالى﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾،﴿وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [العنكبوت ٣٨/٣٩].

الحديث عن هلاك الأمم الظالمة والطغاة، جاء التناسب العطفي في عطف المنصوبات، وهذه الأسماء ﴿وقارون وَفِرْعَوْنَ وهامان﴾ معطوفة على ﴿عاداً﴾ وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر(٧٣)، وجاء بحرف الواو للشراكة مع عدم الترتيب، وتقدم قارون لأن المقصود تسلية النبي ﷺ فيما لقي من قومه لحسدهم له ، وقارون كان من قوم موسى عليه السلام وقد لقي منه ما لقي، أو لأن حاله أوفق بحال عاد أو ثمود فإنه كان من أبصر الناس وأعلمهم بالتوراة ولم يفده الاستبصار شيئاً كما لم يفدهم كونهم مستبصرين شيئاً، أو لأن هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع، أو لأنه أشرف من فرعون وهامان لإيمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة وكونه ذا قرابة من موسى عليه السلام، ويكون في تقديمه لذلك في مقام الغضب إشارة إلى أن نحو هذا الشرف لا يفيد شيئاً ولا ينقذ من غضب الله تعالى على الكفر(٧٤)، وتحقق التناسب في كون المعطوفات أسماء ممنوعة من الصرف؛ لكونها أعلام أعجمية.

وقد برزت من خلال البحث النتائج الآتية:

١– التناسب في العطف داخل الجمل والذي كان فيه العطف داخل الجملة الفعلية أكثر من العطف داخل الجملة الاسمية، وتعدد المعطوفات داخل الجملة الفعلية أشار إلى أن جميع هذه المعطوفات تشترك في حكم الفعل أو تتكامل في تحقيق

المعنى المراد، مما عكس أسلوبًا قرآنيًا في جمع المعاني المتعددة تحت فعل واحد لتوسيع الدلالة.

٢- استخدم العطف في كثير من الأحيان للتأكيد على فكرة معينة أو لتكرار المعنى بطريقة مختلفة لتثبيت ذهن القارئ وتعميق الفكرة، فالجملة العطفية تعيد التأكيد على فكرة أو قيمة أساسية.

٣-كشف البحث عن كيفية استخدام أدوات العطف بين الجمل المختلفة في التراكيب النحوية المتنوعة، حيث ظهر كيف يحقق التناسب العطفي معنى دلالي أو سياقيًا مستمرًا.

٤- ساعد العطف في تنظيم المعاني داخل السور بشكل يُظهر العلاقة بين الأفكار والمواقف المتنوعة، فعملت الآية العطفية كجسر بين المعاني المتناثرة، وظهرت كيف ترتبط هذه المعاني ببعضها البعض.

٥-التناسب العطفي بين الآيات يُعد أداة بلاغية رئيسية في القرآن الكريم، حيث يعزز من ترابط الأفكار، ويُوضح العلاقات السببية، ويُؤكد المعاني، كما يسهم في توضيح الفهم للقارئ، من خلال العطف، يتمكن القارئ من استيعاب المعاني بشكل أكبر وأكثر عمقًا، مما يجعل النص القرآني أكثر تأثيرًا ووضوحًا.

٦-يظهر العطف في الجمل الاسمية والفعلية، تناسب التركيب من الناحية المعنوية والنحوية، مما يحافظ على البناء النحوي الصحيح.

٧-يأتي العطف في الجملة الاسمية المؤكدة لتعزيز المعنى وتقوية الدلالة.

٨- تحقق التناسب في الجمل الفعلية من خلال التناسب الكامل في الكيف والكم.

٩- يستخدم العطف في بعض المواضع، لتأكيد الفعل أو بيانه عبر الجملة الفعلية المؤكدة.

هوامش البحث:

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م. نسب. النسب عند علماء الصرف إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المراد نسبه.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار المعارف، مصر، د ت. وفيه" النَّسَب نَسَبُ القَرابات وهو واحد الأَنساب وقيل: النِّسْبة والنُّسْبَة والنَّسَب القَرابة، وقيل هو في الآباء خاصة، وقيل: النِّسْبَةُ مصدر الانْتِساب، والنُّسْبَة الاسم التهذيب، النَّسَب يكون بالآباءِ ويكون إِلى البلاد ويكون في الصناعة".

(3) Norman,Ron:English Language And Literature,Stanley thornes,2007,79.

(٤)Yule,George,TheStudy of Language,Cambridge, UniversityBress, 2005,118.

(٥) التناسب النحوي في سورة الرحمن، د/ نيازي محمد عبد الرازق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦م: ٢٥٨.

(٦) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢، دار التراث، ١٩٨٤م :١ / ٣٥، ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: سعيد المندوب ، دار الفكر، ط ١ ، ١٩٩٦م: ٣٢٣/٣.

(٧) لسان العرب:٧٥٥/١، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، ط٢ ،١٩٨٤م: ٢٦٥/٤.

(٨) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٥.

(٩) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م: ١٦٤٦/٢.

(١٠) معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط ١٩٨٣،١م: ٦٨٦وما بعدها.

(١١) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٦ ، الإتقان في علوم القرآن: ٣٢٣/٣.

(١٢) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م: ٩٦.

(١٣) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م:٥٨.

(١٤) البرهان في علوم القرآن، ١ / ٣٥ ، الإتقان في علوم القرآن: ٣٢٣/٣.

(١٥) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م: ١٣٩.

(١٦) البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٥.

(١٧) التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني، أحمد علي زواري، المجلد :٥، العدد:٢، ١٤٤١هـ ٢٠١٩م:٥١.

(١٨) ظاهرة التناسب في النحو والصرف، عسيري، عيسى بن علي محمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠٠٨م: ١٤٦.

(١٩) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية ، مصر، ط١، د.ت: ١٣/٣.

(٢٠) المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م: ١٤٢/١.

[٢١] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، ت: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م: ١٥٧/٢.

[٢٢] تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م: ٧٣/١.

[٢٣] ظاهرة التناسب في النحو والصرف: ١٥٠.

[٢٤] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: ٦٦١.

[٢٥] سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م: ١٩٣، ١٩٤.

[٢٦] سر الفصاحة:١٩٠.

[٢٧] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م:٣٨٢،٣٨٣.

[٢٨] البرهان في علوم القرآن:٣٦/١.

[٢٩] المصدر نفسه:٣٦/١.

[٣٠] البرهان في علوم القرآن: ١ /٣٦ ، الإتقان في علوم القرآن: ٩٧٦/٢.

[٣١] التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني: ٥٣.

[٣٢] الإتقان في علوم القرآن:٣٧١/٣.

[٣٣] البرهان في علوم القرآن:١ / ٣٦.

[٣٤] التناسب النحوي في سورة الرحمن:٢٦٠.

[٣٥] المرجع السابق: ٢٦٥.

[٣٦] شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٥٤م: ٣١٤/١.

[٣٧] التناسب النحوي في سورة الرحمن: ٢٦٠.

(٣٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفي:١٤٤٥م)، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٨م: ٢٩١/٣.

(٣٩) البرهان في علوم القرآن: ٦٠، ٦٢.

(٤٠) تناسب رؤوس الآي وأثره النحوي والصرفي، النتيفي، سليمان بن عبد الله بن محمد، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥م: ٧٧.

(٤١) تفسير التحرير والتنوير: ٧٤.

(٤٢) الكشاف: ١١٢٢. وفيه قرأ العفو بالرفع لتصح مناسبة الجمل، ورفعه على الابتداء تقديره: العفو إنفاقكم، أو الذي ينفقون العفو، ورفع العفو مع نصب ما جائز ضعيف، وكذلك نصبه مع رفعها.

(٤٣) البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي: ١١٤٦م)، دار الفكر،٢٠١٠م: ١٠ / ٣٥٠.

(٤٤) شرح ابن عقيل:٣٣٩/٣.

(٤٥) التناسب النحوي في سورة الرحمن: ٢٦٠.

(٤٦) التناسب في النحو، عبد القادر أبو سليم، مجلة كلية الشريعة الإسلامية، ١٩٧٧م: ٢٦٣.

(٤٧) المصدر السابق: ٢٦٥.

(٤٨)البرهان في علوم القرآن: ٧٢/١.

(٤٩)Language , Bloomfield, Allen & UnWin,London,1976,p.13

(٥٠)Semantics the study of Meaning , Geoffrey Leech, Second Edition , London : Penguin Books , 1981 , P. 62 .

(٥١) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م: ١٣٧/١٤.

(٥٢) المصدر السابق: ١٥/٢١.

[٥٣]روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين(المتوفي: ١٨٥٤م)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٤م: ١٤/٤٢-٤٣-٤٤.

[٥٤]تفسير التحرير والتنوير: ١٤/١٢١.

[٥٥]إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، قدّم له: أ. د/ عبده الراجحي، أ. د/ محمود سليمان ياقوت ، راجعه وقدّم له: أ. د/ فتحي الدابولي ،الأستاذ الشيخ/ إبراهيم البنّا ، الأستاذ/ محمد محمد العبد ، دار الصحابة للتراث – طنطا،(د.ط)، ٢٠٠٦ م: ١١٨٧ ، إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٤/١١٩٠.

[٥٦]روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني:١٤/١٩٢.

[٥٧]الكشاف:٥٧٧، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني:١٤/١٩٤.

[٥٨] تفسير التحرير والتنوير: ١٤/٢٠٣.

[٥٩]ينظر: النمل:٨٦.

[٦٠] روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: ١٤/٢٣٧.

[٦١]تفسير التحرير والتنوير:١٤/٢٤٠.

[٦٢]ينظر: النحل:٨٩، ١٠٢.

[٦٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش،(المتوفي: ١٩٨٢م)، اليمامة – دار ابن كثير – دار الإرشاد، ط٣، ١٩٩٢م: ٧/١٦٢.

[٦٤]تفسير التحرير والتنوير: ١٩/٢١٨.

[٦٥] المصدر السابق: ١٤/٢٢٥، سرًا وجهرًا يجوز فيها: المصدرية لفعل محذوف أي يسرون سرًا ويجهرون جهرًا، وتكون الجملة في محل نصب حال، أو صفة قامت مقام الموصوف، أي ينفقون إنفاقًا سرًا وإنفاقًا جهرًا، فتكون نائب عن المصدر.

[٦٦] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (المتوفى: ١٣٥٥م) ، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت:٨/٥٨١.

[٦٧] تفسير التحرير والتنوير: ١٩/٢٣٣.

[٦٨] إعراب القرآن الكريم:٥/٢٧٣.

[٦٩] شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (المتوفي: ١٣٦٧م)، دار التراث، ط٢٠ ، ١٩٨٠م: ٢/٩٥.

[٧٠] إعراب القران الكريم: ١١٨٧

[٧١] تفسير التحرير والتنوير:١٤/١٠٧-١٠٨.

[٧٢] شرح ابن عقيل: ٢/٩٥.

[٧٣] إعراب القرآن الكريم:٢٠/١٧٥٣.

[٧٤] روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني:٢٠/٣٥٥.

المصادر والمراجع:

[١]الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: سعيد المندوب ، دار الفكر، ط ١ ، ١٩٩٦م.

[٢] إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان، خالد الخولي، محمد إبراهيم، صبري عبد العظيم، جاد العزب، السيد فرج، قدّم له: أ. د/ عبده الراجحي، أ. د/ محمود سليمان ياقوت ، راجعه وقدّم له: أ. د/ فتحي الدابولي ،الأستاذ الشيخ/ إبراهيم البنّا ، الأستاذ/ محمد محمد العبد ، دار الصحابة للتراث – طنطا،(د.ط)، ٢٠٠٦م.

[٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش،(المتوفي: ١٩٨٢م)، اليمامة – دار ابن كثير – دار الإرشاد، ط٣، ١٩٩٢م.

[٤]البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفي: ١١٤٦م)، دار الفكر،٢٠١٠م.

[٥] البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢، دار التراث، ١٩٨٤م .

[٦]البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

[٧] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، دار الفكر، ط٢ ،١٩٨٤م.

[٨] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (المتوفي١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

[٩] تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، دار المعرفة، ط٣، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

[١٠] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، ت: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة، ط٤، ٢٠٠٦م.

(١١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (المتوفى: ١٣٥٥م) ، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.

(١٢)روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، الألوسي، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين(المتوفي: ١٨٥٤م)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٤م.

(١٣) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٢م.

(١٤)شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٥٤م.

(١٥) شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (المتوفي: ١٣٦٧م)، دار التراث، ط٢٠ ، ١٩٨٠م.

(١٦) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم ، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(١٧) ظاهرة التناسب في النحو والصرف، عسيري، عيسى بن علي محمد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ٢٠٠٨م.

(١٨) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

(١٩) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار المعارف، مصر، د ت.

(٢٠) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(٢١)مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢١هـ .٢٠٠٠م.

(٢٢) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن، حلب، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٢٣) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية ، مصر، ط١، د.ت.

(٢٤) معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط ١،١٩٨٣م.

(٢٥) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٩م

(٢٦) المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٤م.

[٢٧]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي (المتوفي:١٤٤٥م)، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٨م.

المجلات:

[١] التناسب أنواعه ودلالاته في تجلية المعنى القرآني، أحمد علي زواري، المجلد :٥، العدد:٢، ١٤٤١هـ، ٢٠١٩م.

[٢] تناسب رؤوس الآي وأثره النحوي والصرفي، النتيفي، سليمان بن عبد الله بن محمد، مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٥م.

[٣] التناسب في النحو، عبد القادر أبو سليم، مجلة كلية الشريعة الإسلامية، ١٩٧٧م.

[٤] التناسب النحوي في سورة الرحمن، د/ نيازي محمد عبد الرازق، بحث منشور في كلية الآداب جامعة السويس، ٢٠١٦م.

المراجع الأجنبية:

[١]Language , Bloomfield, Allen & UnWin,London,1976.

[٢]Semantics the study of Meaning , Geoffrey Leech, Second Edition , London : Penguin Books , 1981.

[3] Norman,Ron:English Language And Literature,Stanley thornes.

[٤] Yule,George,TheStudy of Language, Cambridge, UniversityBress.